والاعاني وسود حر افكار ارباب الفضايل والمعالي كمل رضيه معنا د
لايعود تصيها لاثبات ما سنح له بعينها به فرايت ان وقع التخالف واشتاجر
والمنافسة بين المنافسين والتفاخر حتى تحصنا من سوابق فرسان
هذا الميدان فونسنا ضلوا عن اسهام الشم والمهذبان بجاو تعثروا
بعوقف ابداو ماو افقه سلوك هذا المسلك احد احدا ثم ابحظرت
على ما جرى بينهم من الرسايل واطلعت على ما اورد في
الكتب من تحقيقات الافاضل فاكتحلت عين الفكر
من سواد ركامهم وانفتحت حدقة النظر على عرايس
فتايح افهامهم كنت ناظرا بعين التامل في تلك
الاقوال اذ وقع بسوح الذهن في عقال الاشكال
فاخذت احل عقدها بانامل الافكار واعتبر
دررها بعيار الاعتبار فرايت ان الاسرار
قد خفيت تحت الاستار وان الاجلة ما اعتنقوها
بايدي الافكار فما زلت في بساط الفكر اجول وما
زال ذهني عن سمت التامل لا يزول حتى استنار انوار
المقصود قد تلالات عن افق اليقين وشهدت
بصحة السان الحجج والبراهين فشرعت احقق المرام
واحرر الكلام في فنا بيت الله الحرام راجيا من الله
ان لا ازل عن صوب الصواب وان لا احل عن الاصابة
في فتح هذا الباب لا هتزاز المغرورين لاستيصال عمن
لا يفتر عين فهمه عن الاكتحال بنور التحقيق
ولا يقصر شاو ذهنه عن العروج الى معارج التدقيق
فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقايق مفتاحا
ولتوضيح رموز الدقايق نورا مبينا ثم جعلت كسوة

المقصود

المقصود مطرزا بطراز التحرير ليكون في معرض
العرض على كل عالم نحرير موردا ما جرى بين الاجلة
عند المطراد في مضمار المناظرة وما افاد واعتد
الاختيار بمسار المذاكرة مذيلا بما سنح لي في
الخاطر الفاتر وذهني القاصر متوكلا على الصمد
المعبود فانه محقق المقصود بمحض الفيض والجود
قال صاحب الكشاف عند تفسير قول الله عز وجل
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من
مثله من مثل متعلق بسورة صفة لها اي بسورة
كائنة والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق
بقوله فاتوا والضمير للعبد انتهى وحاصله ان
الجار والمجرور اعني من مثله اما ان يتعلق بفاتوا
على انه ظرف لغو او صفة لسورة على انه ظرف مستقر
وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله اما عايد الى ما نزلنا
او الى عبدنا فهذه صور اربع جوز ثلاثا منها وترك ما
منع تكونها حيث سكت عنها وهي ان تكون الظرف
متعلقا بفاتوا والضمير لما نزلنا ولما كانت علة عدم
التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة
والدين واستعلم من علما عصره بطريق الاستفتا
وهذه عبارته نقلناها على ما هي عليه تبركا بشريف
كلامه يا ادلا المهتدي ومصابيح الدجى حياكم الله
وبياكم والهمنا الحق بتحقيقه واياكم ها انا من نوركم
مقتبس وبضونا دركم المهدي ملتمس ممتحن بالمقصود
لا ممتحن ذو غرور تشدد باطلاق لسان وارق جنان
الا قل لسكان وادي الحمى حيينا لكم في الجنان الخلود

Copyright © King Saud University